

رَمَضَانُ
أَحْكَامُهُ وَأَعْيَانُهُ

رمضان أحكام وآداب

تأليف
أ.د. عادل مبارك المطيريات

ISBN
978-99966-93-17-5

حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى

لدار مدى

1440هـ - 2019م

وتعد هذه الطبعة

الخامسة للكتاب



دار مدى

للدعاية والإعلان

والنشر والتوزيع

والإنتاج الفني



@imadaest

(00965) 55123010

imadaest@gmail.com

الكويت - Kuwait

رَمَضَانُ أَحْكَامُهُ وَأَحْكَابُهُ

تَأْلِيفُ
د. د. حَاحِلِ مُبَارَكِ الطَّيْرُوتِ

أُسْتَاذُ الْفِقْهِ الْمُقَارِنِ وَالسِّيَاسَةِ الشَّرْعِيَّةِ
كُلِّيَّةُ الشَّرِيعَةِ وَالذِّيَّاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ - جَامِعَةُ الْكُوَيْتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي منَّ على عباده بمواسم الخيرات،
وتابع لهم بين مواسم مضاعفة الأجور وتكفير السيئات،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وهو الكبير
المتعال، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أعظم الناس
عبادة وأكملهم لله خشية، صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه الذين هم خير صحب وأكرم آل.

إخواني ... أخواتي ...

هذه بعض الآداب والأحكام المتعلقة بهذا الشهر
المبارك، أضعها بين أيديكم بأسلوب سهل ميسر،
لتقرؤونها لأنفسكم ولأهلكم في بيوتكم، وفي
وظائفكم ومدارسكم. أسأل الله أن ننتفع بها جميعاً.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أتاكم شهر الصيام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد ...

قد أقبل علينا شهر رمضان شهر البركة والخيرات،
واكتساب الأجور والحسنات، والتنافس على القربات
والطاعات.

وقد كان رسولنا ﷺ يبشر أصحابه بقدوم شهر
رمضان كما صح في المسند من حديث أبي هريرة رضي عنه
أن رسول الله ﷺ قال: «أتاكم شهر رمضان، شهر
مبارك، فرض الله عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب الجنة
وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه مردة الشياطين، فيه
ليلة هي خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم».

فيالها من فرصة عظيمة، ومواسم كريمة، يستطيع الإنسان بعد توفيق الله أن يغتنمها بسهولة، فيستقبل هذا الموسم العظيم بما يرضي الله وَعَلَّامٌ من صيام وقيام وصدقة ودعاء وصلة رحم، وغيرها من صنوف الطاعات.

فضل شهر رمضان

رمضان شهر خير وبركة، حباه الله بفضائل كثيرة مبينة كالآتي :

١- شهر القرآن :

أنزل الله ﷻ كتابه المجيد هدى للناس، وشفاء للمؤمنين، يهدي للتي هي أقوم، ويبين سبيل الرشاد، في ليلة القدر من شهر رمضان الخير، قال سبحانه : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة : ١٨٥].

واعلم - بارك الله فيك - أن وصف شهر رمضان بأنه أنزل فيه القرآن وبناء ما بعده عليه بحرف (الفاء) التي تفيد

التعليل والسببية ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ ، يفيد بطريق الإيماء إلى العلة، أن سبب اختيار رمضان ليكون شهر الصوم هو إنزال القرآن فيه.

٢- تصفيد الشياطين وإغلاق أبواب النيران وفتح أبواب الجنان:

في هذا الشهر المبارك يقل الشر في الأرض، حيث تصفد وتشد مرده الجن بالسلاسل والأغلال والأصفاد، فلا يخلصون إلى إفساد الناس كما كانوا يخلصون إليه في غيره، لاشتغال المسلمين بالصيام، الذي فيه قمع الشهوات، وبقراءة القرآن وسائر العبادات التي تهذب النفوس وتزكيها، قال ﷺ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣].

لذلك تُغلق أبواب جهنم، وتفتح أبواب الجنان لأن العمل الصالح كثير، والكلم الطيب وفير.

وقال عليه الصلاة والسلام: «إذا جاء رمضان فتحت

أبواب الجنة، وغلقت أبواب النيران، وصفدت الشياطين» متفق عليه.

وكل ذلك يتم في أول ليلة من الشهر المبارك، لقوله ﷺ: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان، صفدت الشياطين ومردة الجن، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وينادي مناد: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة» أخرجه الترمذي بسند حسن.

٣- ليلة القدر:

من فضائل ليلة رمضان أن فيه ليلة القدر، وقد وصفها الله تعالى بأنها ليلة مباركة، لكثرة خيرها وفضلها، قال سبحانه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦﴾ [الدخان: ٣-٦].

ومن بركتها أن هذا القرآن المبارك أنزل فيها،
ووصفها سبحانه بأنه يفرق فيها كل أمر حكيم، يعني :
يفصل من اللوح المحفوظ إلى الكتبة ما هو كائن من أمر
الله تعالى في تلك السنة، من الأرزاق والآجال والخير
والشر، وغير ذلك من كل أمر حكيم من أوامر الله
سبحانه.

وبين سبحانه بأن العمل فيها خير من ألف شهر، كما
قال **وَعَلَّمَ** : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ
الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ نَزَّلَ الْمَلَكُكَةُ
وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ
﴿٥﴾﴾ [القدر: ١-٥].

❑ وفي هذه السورة الكريمة فضائل متعددة ليلية القدر^(١) :
الفضيلة الأولى : أن الله أنزل فيها القرآن، الذي به
هداية البشر، وسعادتهم في الدنيا والآخرة.

الفضيلة الثانية : ما يدل عليه الاستفهام من التفخيم

(١) مجالس شهر رمضان للشيخ ابن عثيمين (١٠٤-١٠٥).

والتعظيم في قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ .

الفضيلة الثالثة: أنها خيرٌ من ألف شهرٍ.

الفضيلة الرابعة: أن الملائكة تنزلُ فيها، وهُم لا ينزلون إلا بالخير والبركة والرحمة.

الفضيلة الخامسة: أنها سلامٌ، لكثرة السلامة فيها من العقاب والعذاب بما يقوم به العبد من طاعة الله وَعَمَلٍ.

الفضيلة السادسة: أن الله أنزلَ في فضلها سورةً كاملةً تُتلى إلى يوم القيامة.

ومن فضائل ليلة القدر ما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفرَ له ما تقدّم من ذنبه»، فقلوه إيماناً واحتساباً يعني إيماناً بالله وبما أعدّ الله من الثواب للقائمين فيها واحتساباً للأجر وطلب الثواب.

وهذا حاصلٌ لمن علِمَ بها ومن لم يعلم لأن النبي ﷺ لم يشترط العلم بها في حصول هذا الأجر.

لماذا نصوم؟

للعبادات الشرعية التي يؤديها المسلمون غايات وأهداف، أراد الله تعالى من عباده أن يعلموها ويفهموها ليصلوا إليها ويحققوا مراد الله منها.

ومن تلك العبادات صيام شهر رمضان، فإن له أهدافاً ينبغي أن يضعها المسلم نصب عينيه، كي يقصدها بقلبه وعمله. ويمكن أن تفصل كالتالي:

١- بلوغ التقوى:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣]، فالصيام وسيلة لبلوغ التقوى، بل عبادة الله كلها وتوحيده وسائل للوصول إلى التقوى، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١].

والأخذ بالدين والكتاب وسيلة لبلوغ التقوى، قال تعالى: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣].

والتقوى كما عرفها طلق بن حبيب: هي أن تعبد الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تتجنب معصية الله، على نور من الله، تخشى عقاب الله^(١).

فالغاية من الصيام هي التقوى وليس الإمساك عن الطعام والشراب والشهوة فقط، بل الله تعالى غني عن صيام هذه الطائفة، كما قال ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» رواه البخاري.

وقال أيضاً: «وَرُبَّ صَائِمٍ حَظَّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ» رواه أحمد.

فينبغي أن نتذكر أن الهدف والغاية من صيامنا هو: التقوى، وزكاة النفس، والابتعاد عن المعاصي والذنوب.

(١) حلية الأولياء (٦٤/٣).

والصيام في نفسه من أعظم ما يحجب عن ارتكاب المحرمات، ويصد عن موافقتها، فقد أخرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «الصيام جنة، فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل: إني صائم - مرتين - والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي، الصيام لي وأنا أجزي به والحسنة بعشر أمثالها».

وفي رواية: «الصيام جنة من النار» أخرجها النسائي.

٢- الثواب الجزيل:

كما قال صلّى الله عليه وآله فيما يرويه عن ربه في الحديث السابق: «الصيام لي وأنا أجزي به والحسنة بعشر أمثالها».

قوله: «الصيام لي وأنا أجزي به» يدل على عظمة العطاء، فإن الكريم إذا قال: أنا أعطيه بنفسه، دل على عظم العطية.

٣- الصوم ترويض للنفس :

وتعويد لها على الانقياد لله سبحانه وتعالى ولرسوله ﷺ بالصيام عن الأكل والشرب والنكاح في وقت معين، ويتعود من ذلك منع نفسه من الشهوات المحرمة في سائر الأوقات، لأن نفسه أصبحت مطيعة له.

ولأن الشيطان أقدر على النفس الشهوانية الحيوانية، فإذا انقطعت عن شهواتها ضاقت مجاري الشيطان ومداخله على النفس، وقد جاء في الحديث الصحيح: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم» متفق عليه.

٤- الصيام يشفع لصاحبه :

لحديث عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد، يقول الصيام: أي رب إنني منعتك الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعتك النوم بالليل فشفعني فيه، فيشفعان». رواه أحمد.

٥- تكفير الذنوب:

صيام رمضان يكفر الذنوب لقوله ﷺ: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر». رواه مسلم.

وذلك مشروط باجتناّب كبائر الذنوب كما في الحديث، إذ لا بد لها من توبة خاصة بها.

وقوله ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه». متفق عليه.

إيماناً: أي أنه ينبغي على من يصوم رمضان أن يكون مؤمناً بفرضيته ووجوبه.

واحتساباً: أن يكون محتسباً للأجر.

فيكون صيامه إخلاصاً لله لا تقليداً لمجتمعه وأهله وعاداتهم.

بلوغ شهر رمضان نعمة فاغتنمها

قال معلى بن الفضل: كانوا (السلف) يدعون الله تعالى ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبل منهم. وقال يحيى بن أبي كثير: كان من دعائهم: اللهم سلمني رمضان، وسلم لي رمضان، وتسلمه مني متقبلاً.

بلوغ شهر رمضان وصيامه نعمة عظيمة على من أقدره الله عليه، ويدل عليه حديث الثلاثة الذين استشهد اثنان منهم، ثم مات الثالث على فراشه بعدهما، فرؤي في المنام سابقاً لهما، فقال النبي ﷺ: «أليس قد مكث هذا بينهما سنة فأدرك رمضان فصامه وصلى كذا وكذا سجدة في السنة؟ فلما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض». رواه البيهقي بسند صحيح.

من رُحِم في شهر رمضان فهو المرحوم، ومن حُرِم

خيرهُ فهو المحروم، ومن لم يتزود فيه لمعاده فهو ملوم.
 أتى رمضان مزرعة العباد لتطهير القلوب من الفساد
 فأد حقوقه قولاً وفعلاً وزادك فاتخذه للمعاد
 فمن زرع الحبوب وما سقاها تأوه نادماً يوم الحصاد
 يا من طالت غيبته عنا، قد قربت أيام المصالحة، يا
 من دامت خسارته قد أقبلت أيام التجارة الربحة، من لم
 يربح في هذا الشهر ففي أي وقت يربح؟! من لم يقرب فيه
 من مولاه فهو على بعده لا يبرح.

أناس أعرضوا عنا بلا جرم ولا معنى
 أساءوا ظنهم فينا فهلا أحسنوا الظننا
 فإن عادوا لنا عدنا وإن خانوا فما خنا
 فإن كانوا قد استغنوا فإننا عنهم أغنا
 كم ينادي: حي على الفلاح وأنت خاسر؟! كم تُدعى
 إلى الصلاح وأنت على الفساد مثابر!؟

إذا رمضان أتى مقبلاً فأقبل فبالخير يستقبل
 لعلك تخطئه قابلاً وتأتي بعذر فلا يقبل

كم ممن أَمَل أن يصوم هذا الشهر فخانهُ أَمَلُهُ، فصار قبله إلى ظلمة القبر، كم من مستقبل يوماً لا يستكملهُ، ومؤمل غداً لا يدركهُ، إنكم لو أبصرتُم الأجل ومسيره، لأبغضتُم الأمل وغروره.

□ خطب عمر بن عبد العزيز آخر خطبة خطبها، فقال فيها:

(إنكم لم تخلقوا عبثاً، ولن تتركوا سدى، وإن لكم مَعاداً ينزل الله فيه للفصل بين عباده، فقد خاب وخسر من خرج من رحمة الله التي وسعت كل شيء، وحُرم جنة عرضها السموات والأرض).

ألا ترون أنكم في أسلاب الهالكين، وسيرتها بعدكم الباقون؟ كذلك حتى ترد إلى خير الوارثين. وفي كل يوم تشيعون غادياً ورائحاً إلى الله قد قضى نحبه، وانقضى أجله، فتودعونهُ وتدعونهُ في صدع من الأرض، غير موسد ولا ممهد، قد خلع الأسباب وفارق الأحباب، وسكن التراب، وواجه الحساب، غنياً عما خلف،

فقيراً إلى ما أسلف، فاتقوا الله عباد الله قبل نزول الموت وانقضاء مواعيته، وإني لأقول لكم هذه المقالة وما أعلم عند أحد من الذنوب أكثر مما أعلم عندي، ولكني أستغفر الله وأتوب إليه).

ثم رفع طرف رداءه وبكى حتى شهق، ثم نزل فما عاد إلى المنبر بعدها حتى مات رحمة الله عليه:

يا ذا الذي ما كفاه الذنب في رجب
 حتى عصى ربه في شهر شعبان
 لقد أظلك شهر الصوم بعدهما
 فلا تصيره أيضاً شهر عصيان
 واتل القرآن وسبح فيه مجتهداً
 فإنه شهر تسبيح وقرآن
 واحمل على جسد ترجو النجاة له
 فسوف تضرم أجساد بنيران
 كم كنت تعرف ممن صام في سلف
 من بين أهل وجيران وإخوان
 أفناهم الموت واستبقاك بعدهم
 حياً فما أقرب القاصي من الداني

ومعجب بثياب العيد يقطعها
فأصبحت في غد أثواب أكفان
حتى متى يعمر الإنسان مسكنه
مصير مسكنه قبر لإنسان^(١)

* * *

(١) لطائف المعارف (١٤٨ - ١٤٩).

وقد بين رسول الله ﷺ في الثابت من السنة أن الصوم حصن من الشهوات، ومن النار جنة، وأن الله تبارك اسمه خصه بباب من أبواب الجنة، وأنه يفظم

الأنفس عن شهواتها، ويحبسها عن مألوفها، فتصبح مطمئنة، وهذا الأجر الوفير، والفضل الكبير تُفْضَلُهُ الأحاديث الصحيحة الآتية أحسن تفصيل، وتبينه أتم بيان:

١- الصوم جُنة:

أمر رسول الله ﷺ من اشتدت عليه شهوة النكاح ولم يستطع الزواج بالصيام، وجعله وجاءً لهذه الشهوة، لأنه يحبس قوى الأعضاء عن استرسالها، ويُسكن كل عضو منها، وكل قوة عن جماحها ويلجمها بلجامه، فقد ثبت أن له تأثيراً عجيباً على حفظ الجوارح الظاهرة والقوى الباطنة.

لهذا كله قال ﷺ أن الجنة محفوفة بالمكاره، وأن النار حُقَّتْ بالشهوات، فإذا تبين لك أيها المسلم أن الصوم يجمع الشهوات ويكسر حدتها وهي التي تقرب من النار، فقد حال الصيام بين الصائم والنار، لذلك جاءت الأحاديث مصرحة بأنه حصن من النار، وجنة

يستجن بها العبد من النار:

قال ﷺ: «ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك وجهه عن النار سبعين خريفاً». متفق عليه.

وقال ﷺ: «الصيام جنة يستجن بها العبد من النار» أخرجه أحمد بسند صحيح.

وقال ﷺ: «من صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض». أخرجه الترمذي.

٢- الصوم يدخل الجنة:

علمت أيها الأخ الطائع، وفقك الله لطاعته، وأيدك بروح منه، أن الصوم يباعد صاحبه من النار، فهو إذن يدينه من بحبوحة الجنة. فعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله، دلني على عمل أدخل به الجنة، قال: «عليك بالصوم، لا مثلَ له». أخرجه النسائي بسند صحيح.

٣- يُوفى الصائمون أجورهم بغير حساب.

٤- للصائم فرحتان.

٥- حُلُوف فَم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.

ودليل ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول صلوات الله وسلامه عليه: «قال الله: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جنة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابّه أحد أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم، والذي نفس محمد بيده لخلوف فَم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربه فرح بصومه». متفق عليه.

وفي رواية للبخاري: «يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي، الصيام لي، وأنا أجزي به، والحسنة بعشر أمثالها».

وفي رواية لمسلم: «كل عمل ابن آدم يضاعف، الحسنة بعشر أمثالها، إلى سبع مئة ضعف، قال الله

تعالى: «إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي، وللصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، ولخلاف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك».

٦- الصيام والقرآن يشفعان لصاحبهما:

قال ﷺ: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعتني الصيام والشهوة، فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعتني النوم بالليل، فشفعني فيه، قال: فيشفعان». أخرجه أحمد بسند حسن.

٧- الريّان للصائمين:

عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة باباً يقال له: الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق، فلم يدخل منه أحد، فإذا دخل آخرهم أغلق، ومن دخل شرب ومن شرب لم يظمأ أبداً». متفق عليه.

من آداب الصيام^(١)

١- السحور:

وقد أجمعت الأمة على استحبابه وكثير من الناس يغفل عنه، وقد قال ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة». متفق عليه.

وسبب البركة أنه يقوي الصائم وينشطه ويهون عليه الصيام، والمستحب تأخيرها. فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: تسحرنا مع النبي ﷺ ثم قام إلى الصلاة، قلت: كم كان بين الأذان والسحور؟ قال: قدر خمسين آية». رواه البخاري.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «السحور أكلة بركة، فلا تدعوه، ولو أن يجرع أحدكم

(١) ما الذي نرجوه من صيامنا - د. محمد الحمود النجدي (١٦-١٨).

جرعة من ماء، فإن الله ﻋَلَيْكَ وملائكته يصلون على المتسحرين». رواه أحمد بسند حسن.

ملحوظة:

ينتشر هذه الأيام في التقاويم ما يسمى بـ (وقت الإمساك) ويكون قبل الأذان بعشر دقائق، وهذا مما لا أصل له في السنة، بل هو مخالف لتأخير السحور، فوقت الإمساك هو الأذان.

٢- تعجيل الفطر:

لقوله ﷺ: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر». متفق عليه.

وتأخير الفطور من فعل اليهود، لقوله ﷺ بعد حظه على التعجيل السابق: «فإن اليهود يؤخرون». رواه ابن ماجه بسند حسن.

والأولى الإفطار على الرطب، لفعله ﷺ إذ «كان يفطر على رطبات قبل أن يصلي، فإن لم تكن رطبات

فتمرات، فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء». رواه أحمد.

٣- دعاء الصائم:

يستحب للصائم أن يُكثر من الدعاء، فقد روى أبو هريرة رضي عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: «ثلاث دعوات مستجابات: دعوة الصائم، ودعوة المظلوم، ودعوة المسافر». رواه البيهقي بسند صحيح.

٤- السواك:

ويستحب للصائم أن يتسوك، ولا فرق بين أول النهار وآخره، لعموم قوله صلّى الله عليه وآله: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة». متفق عليه.

٥- إطعام الصائم:

يستحب إطعام الصائم لقوله صلّى الله عليه وآله: «من فطر صائماً كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً». رواه أحمد.

وكان ﷺ إذا أطعمه أحد دعا بقوله: «أكل طعامكم الأبرار، وأفطر عندكم الصائمون، وصلت عليكم الملائكة». أخرجه أبو داود بسند صحيح.

وهذا يدل على عظم أجر من أطعم صائماً.

* * *

أقسام الناس في الصيام^(١)

الناس في رمضان أقسام، ولكل قسم أحكام خاصة نوجزها فيما يلي:

القسم الأول: المسلم البالغ العاقل المقيم القادر السالم من الموانع، فيجب عليه صوم رمضان أداء في وقته يقول الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥]. وقال النبي ﷺ: «إذا رأيتم الهلال فصوموا». متفق عليه.

(١) مجالس شهر رمضان للشيخ ابن عثيمين (٧٠).

وأجمع المسلمون على وجوب الصيام أداءً على من ذكرنا.

القسم الثاني: الصغير، فلا يجب عليه الصيام حتى يبلغ لقول النبي ﷺ: «رفع القلم عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ وعن الصغير حتى يكبر وعن المجنون حتى يفيق». رواه أحمد والأربعة.

لكن يأمره وليه بالصوم إذا استطاع الصيام، تمريناً له على الطاعة ليألفها بعد بلوغه اقتداء بالسلف الصالحين، فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يُصومون أولادهم وهم صغار ويذهبون إلى المسجد فيجعلون لهم اللعبة من العهن (يعني الصوف أو نحوه) فإذا بكوا من فقد الطعام أعطوهم اللعبة يتلهون بها. متفق عليه.

فائدة: يحصل بلوغ الذكر بواحد من أمور ثلاثة:

أحدها: إنزال المني باحتلام أو غيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَنْذِرُوا كَمَا اسْتَنْذَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [النور: ٥٩].

وقوله ﷺ: «غسل الجمعة واجب على كل محتلم». متفق عليه. (أي بالغ).

الثاني: نبات شعر العانة وهو الشعر الخشن ينبت حول القبل، لقول عطية القرظي رضي الله عنه: «عرضنا على النبي ﷺ يوم قريظة فمن كان محتلماً أو أنبت عانته قتل ومن لا ترك». رواه أحمد والنسائي.

الثالث: بلوغ تمام خمس عشرة سنة لقول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «عرضت على النبي ﷺ يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني (يعني للقتال) زاد البيهقي وابن حبان في صحيحه بسند صحيح: ولم يرني بلغت، وعرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشر سنة فأجازني، زاد البيهقي وابن حبان في صحيحه بسند صحيح: ورآني بلغت. متفق عليه.

ويحصل بلوغ الأنثى بما يحصل به بلوغ الذكر وزيادة أمر رابع وهو الحيض، فمتى حاضت الأنثى فقد بلغت، فيجري عليها قلم التكليف وإن لم تبلغ عشر سنين.

القسم الثالث: المجنون وهو فاقد العقل، فلا يجب عليه الصيام، لما سبق من قول النبي ﷺ: «رفع القلم عن ثلاثة... الحديث». ولا يصح منه الصيام لأنه ليس له عقل يعقل به العبادة وينويها، والعبادة لا تصح إلا بنية لقول النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى». متفق عليه. فإن كان يجن أحياناً ويفيق أحياناً لزمه الصيام في حال إفاقته دون حال جنونه.

القسم الرابع: الهرم الذي بلغ الهذيان وسقط تمييزه، فلا يجب عليه الصيام، ولا الإطعام عنه، لسقوط التكليف عنه بزوال تمييزه، فأشبهه الصبي قبل التمييز. فإن كان يميز أحياناً ويهذي أحياناً وجب عليه الصوم في حال تمييزه دون حال هذيانه.

القسم الخامس: العاجز عن الصيام عجزاً مستمراً لا يرجى زواله كالكبير والمريض مرضاً لا يرجى برؤه كصاحب السرطان ونحوه، فلا يجب عليه الصيام لأنه لا يستطيعه وقد قال الله سبحانه: ﴿فَأَنقُزْ آلِهَ مَا

﴿أَسْتَطَعْتُ﴾ [التغابن: ١٦].

وقال: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

لكن يجب عليه أن يطعم بدل الصيام عن كل يوم مسكيناً، لأن الله سبحانه جعل الإطعام معادلاً للصيام حين كان التخيير بينهما أول ما فرض الصيام، فتعين أن يكون بدلاً عن الصيام عند العجز عنه لأنه معادل له. ويكفي في الإطعام وجبة مشبعة للمسكين.

قال البخاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وأما الشيخ الكبير إذا لم يطق الصيام فقد أطعم أنس بعدما كبر عاماً أو عامين كل يوم مسكيناً خبزاً ولحماً وأفطر. وقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في الشيخ الكبير، والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما: يطعمان مكان كل يوم مسكيناً. رواه البخاري.

القسم السادس: المسافر إذا لم يقصد بسفره التحيل على الفطر، فإن قصد ذلك فالفطر عليه حرام والصيام واجب عليه حينئذ، فإذا لم يقصد التحيل فهو مخير بين

الصيام والفطر سواء طال مدة سفره أم قصرت، وسواء كان سفره طارئاً لغرض أم مستمراً، كسائقي الطائرات وسيارات الأجرة لعموم قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]. وفي الصحيحين عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا نسافر مع النبي صلی الله علیه وسلم فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم. وفي صحيح مسلم: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: يرون أن من وجد قوة فصام فإن ذلك حسن ويرون أن من وجد ضعفاً فأفطر فإن ذلك حسن.

والأفضل للمسافر فعل الأسهل عليه من الصيام والفطر، فإن تساويا فالصوم أفضل لأنه أسرع في إبراء ذمته، وأنشط إذا صام مع الناس، ولأنه فعل النبي صلی الله علیه وسلم كما في صحيح مسلم عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: خرجنا مع النبي صلی الله علیه وسلم في رمضان في حر شديد، حتى إن كان أحدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحر، وما فينا صائم إلا رسول الله صلی الله علیه وسلم وعبد الله بن رواحة .

وأفطر ﷺ مراعاة لأصحابه حين بلغه أنهم شق عليهم الصيام، فعن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ خرج إلى مكة عام الفتح فصام حتى بلغ كراع الغميم، فصام الناس معه فقليل له: إن الناس قد شق عليهم الصيام، وأنهم ينظرون فيما فعلت، فدعا بقدر من ماء بعد العصر فشرب والناس ينظرون إليه. رواه مسلم.

وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ أتى على نهر من السماد والناس صيام في يوم صائف مشاة، ورسول الله ﷺ على بغلة له، فقال: أشربوا أيها الناس، فأبوا، فقال: إني لست مثلكم، إني أيسركم، إني راكب، فأبوا، فثنى رسول الله ﷺ فخذه فنزل فشرب وشرب الناس، وما كان يريد أن يشرب ﷺ. رواه أحمد.

وإذا كان المسافر يشق عليه الصوم فإنه يفطر ولا يصوم في السفر، ففي الصحيحين، عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان في سفر فرأى زحاماً ورجلاً قد ظلل عليه، فقال: ما هذا؟ قالوا: صائم، فقال: «ليس من

البر الصيام في السفر».

القسم السابع: المريض الذي يرجى برأ مرضه وله ثلاث حالات:

أحدها: أن لا يشق عليه الصوم ولا يضره كأدنى وجع في الضرس أو الرأس، فيجب عليه الصوم لأنه ليس له عذر يبيح الفطر.

الثانية: أن يشق عليه الصوم ولا يضره، فيفطر لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ويكره له الصوم مع المشقة، لأنه خروج عن رخصة الله تعالى وتعذيب لنفسه، وفي الحديث: «إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يكره أن تؤتى معصيته». رواه أحمد.

الثالثة: أن يضره الصوم فيجب عليه الفطر ولا يجوز له الصوم لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩]، وقوله: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، ولقول النبي ﷺ: «إن لنفسك

عليك حقاً». رواه البخاري. ومن حقها أن لا تضرها مع وجود رخصة الله سبحانه. ولقوله ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار». رواه ابن ماجه.

القسم الثامن: الحائض، فيحرم عليها الصيام ولا يصح منها لقول النبي ﷺ في النساء: «ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن»، قلن: وما نقصان عقلنا وديننا يا رسول الله؟ قال: «أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟» قلن: بلى. قال: «فذلك نقصان عقلها، أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟» قلن: بلى. قال: «فذلك من نقصان دينها». متفق عليه.

والحيض دم طبيعي يعتاد المرأة في أيام معلومة.

وإذا ظهر الحيض منها وهي صائمة ولو قبل الغروب بلحظة بطل صوم يومها، ولزمها قضاؤه إلا أن يكون صومها تطوعاً فقضاؤه تطوع لا واجب.

وإذا طهرت من الحيض في أثناء رمضان لم يصح

صومها بقية اليوم لوجود ما ينافي الصيام في حقها في أول النهار، وإذا طهرت في الليل في رمضان ولو قبل الفجر بلحظة وجب عليها الصيام، ويصح صومها حينئذ وإن لم تغتسل إلا بعد طلوع الفجر كالجنب إذا صام ولم يغتسل إلا عند طلوع الفجر فإنه يصح صومه لقول عائشة رضي الله عنها: كان النبي ﷺ: يصح جنباً من جماع غير احتلام ثم يصوم في رمضان». متفق عليه.

والنفساء كالحائض في جميع ما تقدم.

ويجب عليها القضاء بعدد الأيام التي فاتتها لقوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وسُئِلَتْ عائشة رضي الله عنها: ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ قالت كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة. متفق عليه.

القسم التاسع: المرأة إذا كانت مرضعاً أو حاملاً وخافت على نفسها أو على الولد من الصوم، فإنها تفر كالمریض لحديث أنس بن مالك الكعبي رضي الله عنه

قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله وضع عن المسافر شطر الصلاة، والصوم عن المسافر وعن المريض والحبلى». رواه أبو داود.

ويلزمها القضاء بعدد الأيام التي أفطرت حين يتيسر لها ذلك ويزول عنها الخوف، كالمريض إذا برأ.

* * *

مفطرات الصوم^(١)

قال الله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبْشَرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٧].

ذكر الله في هذه الآية الكريمة أصول مفطرات الصوم، وذكر النبي ﷺ في السنة تمام ذلك.

□ والمفطرات أربعة أنواع:

• الأول: الجماع:

وهو إيلاج الذكر في الفرج، وهو أعظمها وأكبرها إثماً، فمتى جامع الصائم بطل صومه فرضاً كان أو نفلاً.

(١) مجالس شهر رمضان للشيخ ابن عثيمين، ص (١٥٨).

ثم إن كان في نهار رمضان والصوم واجب عليه : لَزِمَهُ مع القضاء «الكفارة المغلظة» وهي : عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين لا يُفْطِر بينهما إلا لِعُذْرٍ شرعي كأيام العيدين والتشريق، أو لِعُذْرٍ حَسِّي كالمرض والسفر لغير قصد الفطر.

فإن أفطر لغير عذر ولو يوماً واحداً : لزمه استئناف الصيام من جديد لِيَحْضُلَ التتابع، فإن لم يستطع صيام شهرين متتابعين فإطعام ستين مسكيناً.

وفي «صحيح مسلم» : أن رجلاً وقع بامرأته في رمضان فاستفتى النبي ﷺ عن ذلك فقال : هل تجد رقبة قال : لا ، قال : هل تستطيع صيام شهرين - يعني : متتابعين كما في الروايات الأخرى - «قال : لا ، قال : فأطعم ستين مسكيناً..» وهو في «الصحيحين» مطولاً.

ومثل الجماع إنزال المني باختياره : بتقيل أو لمس، أو استمناء، أو غير ذلك، لأن هذا من الشهوة التي لا يكون الصوم إلا باجتنابها كما جاء في الحديث القدسي :

«يدع طعامه وشرابه وشهوته من أجلي» رواه البخاري.

فالإنزال بالاختيار يبطل الصوم لكن لا يوجب الكفارة لعدم الدليل على ذلك.

فأما التقبيل واللمس بدون إنزال فلا يُفْطَر، لما في «الصحيحين» من حديث عائشة رضي الله عنها: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ وَيَبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ وَلَكِنَّهُ كَانَ أَمْلَكُمْ لِأَرْبِهِ».

وأما الإنزال بالاحتلام أو بالتفكير المجرد عن العمل فلا يُفْطَر لأن الاحتلام بغير اختيار الصائم، وأما التفكير فمُعْفٍ عنه.

لقوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ» متفق عليه.

• الثاني: الأكل والشرب:

وهو إيصال الطعام أو الشراب إلى الجوف من طريق الفم أو الأنف أيًا كان نوع المأكول أو المشروب. لقوله

تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

والسُّعُوط في الأنف: كالأكل والشرب، لقوله ﷺ في حديث لقيط بن صبرة: «وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً» رواه الخمسة.

فأما شم الروائح فلا يُفْطَر؛ لأنه ليس للرائحة جُرم يدخل إلى الجوف.

ومثله: ما كان بمعنى الأكل والشرب: وهو أمران:

الأمر الأول: حَقْنُ الدم في الصائم مثل أن يصاب بنزيف يُحَقَّن به دم فيفطر بذلك؛ لأن الدم هو غاية الغذاء بالطعام والشراب وقد حصل ذلك بحقن الدم فيه.

الأمر الثاني: الإبر المغذية التي يُكْتَفَى بها عن الأكل والشرب فإذا تناولها أفطر، لأنها وإن لم تكن أكلاً وشرَباً حقيقةً، فإنها بمعناها فثَبَّتَ لها حكمهما.

فأما الإبر غير المغذية فإنها غير مُفْطِرة سواء تناولها

عن طريق العضلات أو عن طريق العروق، حتى ولو وجد حرارتها في حلقه فإنها لا تُفطر، لأنها ليست أكلاً ولا شرباً ولا بمعناهما فلا يثبت لها حكمهما.

ولا عبرة بوجود الطَّعْم في الحلق في غير الأكل والشرب.

• الثالث: التقيؤ عمداً:

وهو إخراج ما في المعدة من طعام أو شراب عن طريق الفم.

لقول النبي ﷺ: «مَنْ ذَرَعَهُ الْقِيءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ وَمَنْ اسْتَقَاءَ عَمداً فَلْيَقْضُ» رواه أبو داود.
ومعنى «ذَرَعَهُ»: غَلَبَهُ.

ويُفطر إذا تعمّد القيء إما بالفعل: كعصر بطنه أو غمز حلقه، أو بالشَّم مثل: أن يشم شيئاً ليقيء به، أو بالنظر: كأن يتعمّد النظر إلى شيء ليقيء به فيُفطر بذلك كله.

أما إذا حصل القيء بدون سبب منه فإنه لا يضرّ، وإذا

راجت معدته لم يلزمه منع القيء ؛ لأن ذلك يضره ولكن يتركه فلا يحاول القيء ولا منعه.

• الرابع : خروج دم الحيض والنفاس :

لقول النبي ﷺ في المرأة: «أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟».

فمتى رأت دم الحيض أو النفاس فسد صومها سواء في أول النهار أم في آخره ولو قبل الغروب بلحظة.

وإن أَحَسَّتْ بانتقال الدم ولم يبرز إلا بعد الغروب فصومها صحيح.



لا يفطر

هناك أمور كثيرة لا تفطر الصائم، ولم يرد دليل صحيح صريح يوجب الفطر بها، ومن هذه الأمور:

١- الأكل والشرب حال النسيان:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا نسي أحدكم فأكل أو شرب فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه» متفق عليه. وهذا يشمل بعمومه صيام الفرض والنفل. وكذا من أكل أو شرب ظاناً أن الفجر لم يطلع أو أن الشمس غربت، للحديث الصحيح: «إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» رواه أحمد وابن ماجه.

٢- من أدركه الفجر جُبناً:

لا شيء عليه، فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «كان رسول الله ﷺ يدركه الفجر وهو جنب من أهله، ثم

يغتسل ويصوم» متفق عليه.

وكذا لو طهرت الحائض قبل الفجر، فلم تغتسل إلا بعد الفجر، فصيامها صحيح إذا نوته قبل الفجر.

٣- الطيب بأنواعه وجميع العطورات :

لا بأس باستعمالها للصائم، وقد كان موجودا على عهد رسول الله ﷺ ولم يأت ما ينهي عنه، أما البخور فلا بأس بالتطيب به دون استنشاق له.

٤- بلع الريق :

لم يرد فيه شيء عن النبي ﷺ، ولأنه لا يمكن الاحتراز عنه، كغبار الطريق وغريلة الدقيق.

٥- نزول الماء والانغماس فيه للتبرد وغيره :

لا بأس به للحديث السابق: «كان ﷺ يصبح جنباً وهو صائم ثم يغتسل»، ولما روى أبو داود عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال: رأيت النبي ﷺ يصب الماء على رأسه وهو صائم من العطش أو من الحر. فإن دخل الماء في جوف الصائم من غير قصد فصومه صحيح.

٦- الاكتحال والقطرة في الأذن والعين:

لا شيء فيهما، ولا تفطر الصائم، لأن العين ليست بمنفذ إلى الجوف وكذلك الأذن، وروى أبو داود عن أنس بن مالك أنه كان يكتحل وهو صائم. وإسناده حسن.

أما قطرة الأنف فيجب اجتنابها حال الصيام لأنها منفذ إلى الجوف، كما في حديث لقيط بن صبرة قال: قلت: يا رسول الله أخبرني عن الوضوء، قال: «أسبغ الوضوء، وخلل بين الأصابع، وبالع في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً» رواه أحمد وأصحاب السنن.

٧- القبلة والمباشرة:

لا شيء فيهما لمن قدر على ضبط نفسه، فقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يُقبّل وهو صائم، ويُبَاشِر وهو صائم، وكان أملككم لإربه» متفق عليه. أي كان أقدركم على ضبط نفسه.

٨- القيء بغير تعمد وخروج الدم من الأنف:

لا شيء على من غلبه القيء لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من ذرعه القيء فليس عليه

قضاء، ومن استقاء عمداً فليقض» رواه أحمد وأبو داود.

٩- بخاخ الربو:

لا يفطر الصائم، لأنه ليس طعاماً ولا شراباً، ولا بمعنى الطعام والشراب، بل هو لتوسع الشعب الهوائية.

ولأن ما يدخل منه إلى الجوف معفو عنه، كما عفي عن بقية الماء الناتج عن المضمضة مما يدخل إلى الجوف.

١٠- السواك:

لا يفطر الصائم، لا فرق في ذلك بين أول النهار وآخره، لعموم قوله ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» متفق عليه.

أما معجون الأسنان فلا يفطر، إلا أنه ينبغي للصائم عدم استخدامه أثناء الصوم؛ لأن له منفذاً قوياً.

١١- وضع المكياج وأحمر الشفاه للمرأة:

لا يفطر، لأنه ليس طعاماً ولا شراباً، ولا بمعنى الطعام والشراب، ولأنه لا يدخل منها شيء إلى الجوف.

١٢- الكريمات والدهانات والمراهم:

لا تفطر، لأنها لا تصل إلى الجوف، وقد أفتى مجمع الفقه الإسلامي بعدم الفطر بها.

١٣- استخراج الدم عن طريق الحجامة، أو التبرع بالدم، أو تحليل الدم:

لا يفطر، لأنه قد جاء النص بنسخ الفطر بالحجامة، وهو حديث ابن عباس: أن النبي ﷺ احتجم وهو صائم. رواه البخاري.

وثبت في سنن البيهقي عن أنس بن مالك قال: أول ما كرهت الحجامة للصائم أن جعفر بن أبي طالب احتجم وهو صائم، فمر به النبي ﷺ فقال: «أفطر هذان»، ثم رخص النبي ﷺ بعد في الحجامة للصائم، وكان أنس يحتجم وهو صائم.

١٤- الأقراص التي توضع تحت اللسان لمريض القلب أو الضغط:

لا تفطر، لأنها تمتص في الفم، ولا يدخل منها شيء إلى الجوف.

١٥- منظار المعدة لا يفطر، لأنه ليس غذاء، لكن إذا وضع الطبيب المختص على هذا المنظار مادة دهنية مغذية فإنه يفطر.

١٦- قسطرة الشرايين، وهي أنبوب يدخل في الشرايين لأجل العلاج أو أخذ الأشعة : لا يفطر، لأنه ليس طعاما ولا شرابا، ولا بمعنى الطعام والشراب.

١٧- الحقن غير المغذية التي تحقن في الجلد أو العضل : لا تفطر، لأنها ليست طعاما ولا شرابا، ولا بمعنى الطعام والشراب. أما الحقن الغذائية التي تحقن في الوريد فهي مفطرة، لأنها تقوم مقام الطعام والشراب.

١٨- التخدير الموضعي عن طريق الأنف، أو ما يوضع تحت الجلد، أو حقن الوريد :

لا يفطر، لأنه لا ليس غذاء، ولا يصل إلى الجوف. أما التخدير الكلي : فإِنْ كان في جزء من النهار فالصوم صحيح، وإن كان يشمل النهار كله فإنه كالمغمى عليه طوال النهار فيفطر.

كان يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره

إذا شرف الزمان أو المكان شرف تبعاً لهما ما يقع فيهما من الأعمال الصالحة، فالطاعة في مكة أفضل منها في غيرها، وأعمال البر يوم الجمعة أفضل منها في غيره، ومن ذلك رمضان، فإنه لفضله فضل كل ما يقع فيه من أفعال الخير كالصدقة، وقيام الليل، وتلاوة القرآن، والاعتكاف، والاعتماد، فكل هذه الأعمال في رمضان أفضل منها في غيره من سائر الشهور.

يدل لذلك ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ، يعرض عليه النبي ﷺ فإذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح المرسلة...» متفق عليه.

في هذا الشهر ترتفع فيه النفوس عن الخطايا والدنيا، وتتخلص من جواذب المادة وهواتف الغرائز إلى صفاء يطهر جنان الإنسان بالبذل والجود والعطاء.

ولقد كان الحبيب المصطفى ﷺ أكرم الناس وأجود الناس، إذا أعطى أعطى عطاء من لا يخشى فاقة، ولا يخاف حرماناً. وكان يستقبل رمضان بفيض الجود، حتى يكون أجود بالخير من الريح المرسلة التي تنطلق على سجيتها وتهب على طبيعتها، تسوق السحاب في كل واد وتبث الرخاء في كل مكان.

وكان ﷺ يجتهد في رمضان أكثر من غيره. يجتهد في الصلاة والقراءة والذكر والصدقة، وكان عليه الصلاة والسلام يتفرغ في هذا الشهر من كثير من المشاغل التي هي في الحقيقة عبادة لكنه يتفرغ من العمل الفاضل لما هو أفضل منه.

وكان السلف الصالح يقتدون بنبيهم في ذلك، فيخصون هذا الشهر بمزيد من الاهتمام ويتفرغون فيه

للأعمال الصالحة، وعلينا أن نقتدي بهم ونسلك مسلكهم
 لعل الله أن يحشرنا في زمرة المعصوم وحزبه الطيبين
 الطاهرين ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَقْتَدَهُ﴾
 [الأنعام: ٩٠].

ومن أفضل ما يشغل به الصائم نهاره ذكر الله
 والتقرب إليه سبحانه بالتسبيح والتحميد والتكبير
 والتهليل. فهذه هي الباقيات الصالحات التي يدوم نفعها
 ويبقى أجرها.

فإذا عمر الصائم نهاره بالصيام وتلاوة القرآن، وليله
 بالقيام راکعاً ساجداً، وحفظ جوارحه من الوقوع في
 المنهيات، تحقق له الخير والفلاح في الدنيا والآخرة:
 ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوْكَهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا
 وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾﴾
 [المرسلات: ٤١-٤٤].

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ فِي زَادِ الْمَعَادِ (٢/٢٣):

(... وكان من هديه ﷺ في شهر رمضان الإكثار من

أنواع العبادات . . . وكان أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان، يكثر فيه من الصدقة والإحسان وتلاوة القرآن والصلاة والذكر والاعتكاف، وكان يخص رمضان من العبادة بما لا يخص غيره به من الشهور. حتى إنه كان ليواصل فيه أحياناً ليوفر ساعات ليله ونهاره على العبادة. . .).



فضل الجود في رمضان

في شهر رمضان موسم عظيم للصدقة والإحسان وإيصال البر إلى الفقراء والمحتاجين والمساكين فهو فرصة سانحة للباذلين والمعطين.

والله تعالى يقول: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦١).

وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة».

قال ابن حجر (أجود الناس): أكثر الناس جوداً والجود الكرم وهو من الصفات المحمودة. وقوله:

أجود بالخير من الريح المرسلة: أي المطلقة يعني في الإسراع بالجدد أسرع من الريح، وعبر بالمرسلة إشارة إلى دوام هبوبها بالرحمة وإلى عموم النفع بجلوده كما تعم الريح المرسلة جميع ما تهب عليه. (فتح الباري: ١ / ٣٠).

وفي رواية للإمام أحمد زيادة عن الحديث السابق: «ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً فقال لا».

وفي سنن الترمذي بسند صحيح يقول الرسول ﷺ: «يُنَادِي فِيهِ مَنْاد: يَا بَاغِي الْخَيْرِ أَقْبِلْ وَيَا بَاغِي الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عِتْقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ».

وقال ابن رجب الحنبلي: وكان جلوده ﷺ بجميع أنواع الجود، من بذل العلم والمال، وبذل نفسه لله تعالى في إظهار دينه وهداية عباده، وإيصال النفع إليهم بكل طريق، من إطعام جائعهم ووعظ جاهلهم، وقضاء حوائجهم، وتحمل أثقالهم. (لطائف المعارف، ص ٦٠٣).

وفي صحيح مسلم: «ما سئل رسول الله ﷺ على الإسلام شيئاً إلا أعطاه، فجاءه رجل فأعطاه غنماً بين

جبلين فرجع إلى قومه ، فقال : يا قوم أسلموا فإن محمداً يُعطي عطاء من لا يخشى الفاقة».

وقال ابن رجب في لطائف المعارف (١٦٦): وكان جوده ^{صلى الله عليه وسلم} يتضاعف في شهر رمضان على غيره من الشهور ، كما أن جود ربه يتضاعف فيه أيضاً ، فإن الله جلّه على ما يحبه من الأخلاق الكريمة ، وكان على ذلك من قبل البعثة.

وفي تضاعف جوده ^{صلى الله عليه وسلم} في شهر رمضان فوائد كثيرة منها: شرف الزمان ، ومضاعفة أجر العمل فيه.

ومنها: إعانة الصائمين والقائمين والذاكرين على طاعاتهم ، فيستوجب المعين لهم مثل أجرهم ، كما أن من جهز غازياً فقد غزا ومن خلفه في أهله فقد غزا.

وفي الحديث: «من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً» [أخرجه الترمذي بسند صحيح].

ومنها: أن الجمع بين الصيام والصدقة من موجبات الجنة كما في حديث علي ^{رضي الله عنه} عن النبي ^{صلى الله عليه وسلم} قال: «إن في

الجنة غرماً يُرى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها. قالوا: لمن هي يا رسول الله؟ قال: لمن طيب الكلام وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام» رواه الترمذي بإسناد حسن.

وهذه الخصال كلها تكون في رمضان، فيجتمع فيه للمؤمن الصيام والقيام والصدقة وطيب الكلام، فإنه يُنهي فيه الصائم عن اللغو والرفث.

ومنها: أن الصيام لا بد أن يقع فيه خلل ونقص، وتكفير الصيام للذنوب مشروط بالتحفظ مما ينبغي التحفظ منه، فالصدقة تجبر ما فيه من النقص والخلل، ولهذا وجب في آخر شهر رمضان زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث.

تذكر أيها الصائم أن رمضان يدعو للبدل والعطاء ورحمة الفقراء والمساكين، وتذكر أن الأموال والكنوز والقصور مآلها إلى الزوال والضياع، وتذكر قول النبي ﷺ: «ما نقصت صدقة من مال» أخرجه مسلم.

أيها الصائم .. عليك بالقرآن

رمضان شهر القرآن فينبغي على المسلم أن يحرص على قراءة كتاب الله وختمه أكثر من مرة مع تدبره والاستفادة منه، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ [الدخان: ٣].

قال ابن جرير الطبري في تفسيره (٤٤٥/٣):

(نزل - أي القرآن - من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا، في ليلة القدر من شهر رمضان، ثم أنزل إلى محمد ﷺ على ما أراد الله إنزاله إليه).

قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]، فالقرآن شفاء ورحمة وطمأنينة وأمان وشفاء من الحيرة والقلق والحزن

والنكد والوسوسة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ (٢٩) ﴿لِيُوفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (٣٠).

[فاطر: ٢٩-٣٠].

قال ﷺ: «أوصيكم بتقوى الله تعالى، فإنه رأس كل شيء وعليك بالجهاد، فإنه رهبانية الإسلام، وعليك بذكر الله تعالى، وتلاوة القرآن، فإنه روحك في السماء وذكرك في الأرض» رواه أحمد بسند حسن.

وقال ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» أخرجه البخاري.

وقال ﷺ: «من سره أن يحب الله ورسوله فلينظر في المصحف» رواه أبو نعيم بسند حسن.

وقال ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ﴿الْم﴾ حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف» أخرجه الترمذي

بسند صحيح.

قال ابن رجب في لطائف المعارف (١٧١): «كان السلف يتلون القرآن في شهر رمضان في الصلاة وغيرها». وكان قتادة يختم القرآن في كل سبع ليال مرة، فإذا جاء رمضان ختم في كل ثلاث ليال مرة، فإذا جاء العشر ختم في كل ليلة مرة.

وهذا الفعل إنما هو في الأوقات الفاضلة كرمضان وهو قول الإمام أحمد وغيره، أما في غير الأوقات الفاضلة فلا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث ليال كما ذكر ذلك ابن رجب الحنبلي وغيره، لقوله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه» رواه أحمد.

وكان النخعي يفعل ذلك في العشر الأواخر منه خاصة، وفي بقية الشهر في ثلاث.

قال ابن عبد الحكم: كان مالك إذا دخل رمضان نفر من قراءة الحديث ومجالسة أهل العلم، وأقبل على تلاوة

القرآن من المصحف، وقال عبد الرزاق: كان سفيان الثوري إذا دخل رمضان ترك جميع العبادة وأقبل على تلاوة القرآن.

□ أخي القارئ الكريم... أتعلم أن رمضان شفاعة؟!

لأنه شهر الصيام والقرآن وهما يشفعان للعبد يوم القيامة، قال صلى الله عليه وسلم: «القرآن شافع مشفع، وماحل مصدق (أي شاهد)، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار» رواه ابن ماجه بسند صحيح.

وقال صلى الله عليه وسلم: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» أخرجه مسلم. وقال صلى الله عليه وسلم: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب إنني منعتك الطعام والشهوة فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعتك النوم بالليل فشفعني فيه، قال فيشفعان» أخرجه أحمد بسند صحيح.

قال ابن رجب في (اللطائف ١٧٢): (الصيام يشفع لمن منعه من الطعام والشهوات المحرمة كلها، سواء كان

تحريمها يختص بالصيام كشهوة الطعام والشراب والنكاح ومقدماتها أولاً يختص كشهوة فضول الكلام المحرمة، والنظر المحرم والسماع المحرم، والكسب المحرم، فإذا منعه الصيام من هذه المحرمات كلها فإنه يشفع له عند الله يوم القيامة، ويقول: يا رب منعت شهواته فشفعني فيه، فهذا لمن حفظ صيامه ومنعه من شهواته، فأما من ضيع صيامه ولم يمنعه مما حرمه الله فإنه جدير أن يضرب به وجه صاحبه ويقول له: ضيعك الله كما ضيعتني).

آداب قراءة القرآن

على الصائم أن يتأدب بآداب التلاوة لكتاب الله تعالى ومنها:

أولاً: إخلاص النية لله تعالى لأن أي عمل من الأعمال لا يقبله الله ما لم يكن خالصاً له وحده، يقول تعالى: ﴿فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [غافر: ٦٥]، ويقول تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ [البينة: ٥].

ثانياً: أن يقرأ بقلب حاضر منصرف إلى السماع ويتدبر كل ما يقرؤه ويحاول الفهم قدر استطاعته، وأما أولئك الذين يهذون القرآن هذاً، ولا يتدبرون معانيه ولا يخشعون عند وعده ووعيده فقلوبهم مشغولة بغير القراءة من متاع الدنيا وعرضها الزائل.

ثالثاً: أن يقرأ على طهارة كاملة، لأن هذا من تعظيم كلام الله واحترامه، ولا حرج عليه لو كان مضطراً للقراءة ولا يجد وسيلة لبلوغ الماء، كمن يرقد على السرير أو في سيارة لا يملك إيقافها أو في طائرة أو في سجن وما أشبه ذلك فهؤلاء قد يكونون معذورين وهم على غير طهارة شريطة أن يتطهروا من الحدث الأكبر.

رابعاً: ألا يقرأ في أماكن مستقذرة كدورات المياه وأماكن المنكرات والمعاصي، أو في مجتمع لا ينصت له كمجتمع البيع والشراء، أو مجتمع الرياضة وغير ذلك من المجتمعات المشغولة، لأن القراءة في هذه الأماكن إهانة لكتاب الله.

خامساً: أن يستعيز بالله من الشيطان الرجيم عند بدء القراءة سواء كان من أول السورة أو من وسطها لقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]. ثم يقول في بدء السورة: بسم الله الرحمن الرحيم.

سادساً: أن يحسن صوته بالقرآن ما استطاع إلى ذلك سبيلاً لما روى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما أذن الله لشيء (أي ما استمع لشيء) كما أذن لنبي حسن الصوت يتغنّى بالقرآن يجهر به» متفق عليه.

والجهر بالقراءة أولى إلا إذا كان حوله من يتأذى بجهره في قراءته كالنائم والمصلي، فإنه حينئذ يجهر جهاً خفيفاً يسمعه هو ولا يسمعه من حوله.

سابعاً: ومن آداب تلاوة القرآن أن يسجد عند تلاوة الآيات التي فيها سجود سواء كان الوقت وقت نهى أو غيره.

موعظة :

يقول ابن رجب: (يا من ضيع عمره في غير الطاعة!
يا من فرط في شهره، بل في دهره وأضاعه! يا من بضاعته
التسويق والتفريط، وبئت البضاعة! يا من جعل خصمه
القرآن وشهر رمضان. كيف ترجو ممن جعلته خصمك
الشفاعة؟!)

ويل لمن شفعأؤه خصمأؤه والصوم في يوم القيامة ينفخ
رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش، وقائم
حظه من قيامه السهر، كل قيام لا ينهى عن الفحشاء
والمنكر لا يزيد صاحبه إلا بعداً، وكل صيام لا يسان
عن قول الزور والعمل به لا يورث صاحبه إلا مقتاً ورداً.

يا قوم! أين الصيام؟ أين أنوار القيام؟

إن كنت تنوح يا حمام البان للبين فأين شاهد الأحزان
أجفانك للجموع أم أجفاني لا يقبل مدع بلا برهان
هذا عباد الله شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وفي

بقيته للعابدين مستمتع، وهذا كتاب الله يُتلى فيه بين
أظهركم ويُسمع، وهو القرآن الذي لو أنزل على جبل
لرأيته خاشعاً يتصدع، ومع هذا فلا قلب يخشع ولا
عين تدمع).

(لطائف المعارف ١٧٤).

* * *

عمرة في رمضان تعدل حجة

ينبغي للمسلم أن يحرص على فضائل الأعمال والعبادات في شهر رمضان المبارك، ويتذكر أن مضاعفة الأجر والأعمال تكون لشرف المكان، كالحرم الذي تضاعف فيه الصلاة في مسجدي مكة والمدينة، ومنها شرف الزمان كشهر رمضان وعشر ذي الحجة.

كذلك احرص أخي المسلم على أداء العمرة في رمضان، وهي فريضة عظيمة يضاعف أجر العمرة فيها، وتصل إلى ثواب حجة، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لامرأة من الأنصار: «ما منعك أن تحجي معنا؟» قالت: كان لنا ناضح فركبه أبو فلان وابنه -لزوجها وابنها- وترك ناضحاً ننضح عليه، قال: «فإذا كان رمضان اعتمرني فيه فإن عمرة في رمضان حجة» متفق عليه.

قال المناوي في فيض القدير (٤ / ٣٦١): أي تقابلها وتمائلها في الثواب؛ لأن الثواب يفضل بفضيلة الوقت ولا تقوم مقامها في إسقاط الفرض للإجماع.

ولا شك أن هذا من فضل الله تعالى على عباده حيث صارت العمرة بمنزلة الحج في الثواب بسبب شهر رمضان المبارك.

وهذا دليل على أن الثواب يزيد بزيادة شرف الوقت. وعلى المسلم أن يحرص على كثرة الجلوس في الحرم، ويجتهد في قراءة القرآن، وصلاة التراويح أو القيام، ويقبل على الله تعالى بالذكر والدعاء والتسبيح والتهليل والصدقة، حافظاً أوقاته مبتعداً عن الدنيا وعن الأسواق حتى لا يضيع وقته بما لا ينفعه.

ويتذكر فضل الصلاة في المسجد الحرام لحديث الرسول ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام» متفق عليه. وفي رواية أحمد: «وصلاة في المسجد الحرام أفضل من

صلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة».

وعلى المسلم أن يتأدب ويتخلق بأخلاق الإسلام، فلا يزاحم ولا يؤذي المسلمين، خصوصاً في الطواف والسعي، وليكن ذا حلم وصبر حتى لا ينقص أجره.

وعليه أن يكون هيناً ليناً، يفسح المجال لإخوانه المسلمين، ويغض بصره عن الحرام، ويساعد المحتاجين من الفقراء والمساكين.

ملحوظة :

فضل العمرة في رمضان لا يختلف أوله عن آخره، ففضل العمرة في أول رمضان كفضلها في آخره.

ومن الخطأ ظن بعض الناس أن العمرة في العشر الأواخر أفضل، مما تسبب في شدة الزحام في العشر الأواخر، وإيقاع الأذى بالمعتمرين.

للصائمات فقط

١- احرصى أختي المسلمة على وقتك إن كان لديك فراغ من الوقت، يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [سورة الإسراء: ٣٦]، وعليك باستغلال هذا الشهر المبارك بطاعة الله تعالى والحرص على أذكار الصباح والمساء، كما قال تعالى: ﴿وَالذِّكْرَيْنَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذِّكْرَتِ﴾ [سورة الأحزاب: ٣٥]، وأيضا سماع أشربة القرآن والمحاضرات والفتاوى وقراءة الكتب الإسلامية والمجلات الإسلامية، بدلا من المجلات التي لا فائدة منها، ورؤية الفضائيات والمسلسلات التي تجرح الصيام وتنقص الأجر.

٢- احرصى -حفظك الله ورعاك- على حسن الخلق واحذري السب والشتم أو اللعن وكوني قدوة لأهلك

وأبنائك، وتذكري قول النبي ﷺ في حق الصائم: «فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنني امرؤ صائم» رواه البخاري، واعلمي أن الصيام من أسباب الاستجابة، فلا تدعي على أحد من أبنائك أو أخواتك أو إخوانك.

٣- أختي المسلمة: احذري من كثرة الخروج إلى الأسواق متبرجة في ليالي رمضان خصوصاً العشر الأواخر، حيث كان النبي ﷺ إذا دخلت العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله كما في الصحيحين من حديث عائشة.

واعلمي أن ليالي رمضان ليالي اجتهد في العبادات والطاعات والقيام والدعاء، وليست ليالي مرح وسهر وحفلات وضياع للأوقات في الأسواق والأماكن العامة.

٤- وعلى الأخت المسلمة ألا تخرج للأسواق إلا على قدر الحاجة، ولا تضيع وقتها فيما لا ينفعها في الدنيا ولا في الآخرة، وأن تخرج مستترة غير متعطرة ولا متجملة.

٥- أختي المسلمة: لماذا لا تستجيبين لأمر ربك جل وعلا، وتلبسين الحجاب وتغطين شعرك وجسدك وتستترين بالحجاب حتى تفوزي بالجنة وبرضا الله تعالى.

٦- واعلمي أن لكل أمة أجل وقد يكون رمضان هذا آخر رمضان لك هذه السنة، فالأعمار بيد الله تعالى، وإنها لفرصة ثمينة أن تكون هذه الاستجابة والتوبة والإنابة والمغفرة في شهر رمضان المبارك.

٧- أختي المسلمة: لشهر رمضان حكم وفوائد كثيرة منها التربية على تحمل الجوع والعطش والشعور بحال الفقراء، وتطهير النفوس وتهذيب الأخلاق، فاحذري من الإسراف في الطعام والتفنن في المآكل والمشارب فوق الحاجة مما يستدعي رميها في سلة المهملات، ويضيع الوقت وينتهي رمضان ولم تختمي القرآن ولم تستغلينه الاستغلال الأمثل.

٨- أسهمي في أحد مشاريع الخير عن طريق اللجان الخيرية في مساعدة المحتاجين والفقراء أو كفالة الأيتام،

وعودي يدك على الإنفاق في سبيل الله، وتذكري كم تنفقين من الأموال على الساعات الثمينة والأحذية والذهب والملابس الثمينة، وتذكري أن الرسول ﷺ كان أجود ما يكون في رمضان، ولو أن تتصدقني بشيء من حُليكَ كما كان سلفك من الصحابيَّات رضي الله عنهن لتجدي ذخرها في الآخرة.

٩- أختي المسلمة: احرصي على بر الوالدين وزيارة الأقارب وصلة الأرحام واستغليها بالنصح والتوجيه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واحذري الغيبة والنميمة.

١٠- واحرصي على طاعة زوجك والقيام بحاجاته وتحقيقها وتجنبي الخلاف معه، واحرصي على القيام بشئون البيت كاملة غير منقوصة، وحذار أن تتساهلي وتقصري في عمل من أعمال المنزل، فأنت سيدة البيت وراعيته ومسئولته.

١١- احرصي - ثبتني الله وإياك على طاعته - على

تربية أبنائك التربية الإسلامية الصحيحة، والحرص على ما ينفع الأولاد ويهذب أخلاقهم ويعودهم على الكلمة الطيبة والقول والعمل الحسن والصالح، وحببي لهم الخير وحثهم على الصدق والالتزام بالوعد وعدم إيذاء الجيران أو الآخرين.

وأرضعهم التوحيد والعقيدة منذ الصغر ليشبوا على أخلاق التوحيد والإسلام، ولا تكوني ممن يهتم بأكل ومشرب أولادها على حساب أخلاقهم وتربيتهم. وفقك الله لما يحب ويرضى.

فضل العشر الأواخر

تزداد هذه الأيام العشر الأخيرة من رمضان فضلاً كبيراً عند الله تعالى، ومن المؤسف أن يفتر المسلمون عن العبادة في هذه الأيام المباركة، وتقل عبادتهم ونشاطهم في الثلث الأخير من شهر رمضان، فعليك أيها المسلم أن تحرص على هذه الأيام المباركة فتكثر من الأعمال الصالحة وتتعرض لنفحات المولى عز وجل ورحمته، فقد كان نبينا محمد ﷺ يجتهد في العشر الأواخر.

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي ﷺ إذا دخل العشر شد مئزره، وأحيا ليله وأيقظ أهله» متفق عليه.

وقد كان النبي ﷺ يجتهد فيه (أي الليالي العشر) أكثر مما يجتهد في غيره، وهذا شامل للاجتهاد في جميع أنواع

العبادة من صلاة وقرآن وذكر وصدقة وغيرها ، ولأن النبي ﷺ كان يشد مئزره يعني يعتزل نساءه ليتفرغ للصلاة والذكر.

ولأن النبي ﷺ كان يحيي ليله بالقيام والقراءة والذكر بقلبه ولسانه وجوارحه ، لشرف هذه الليالي ، وطلباً لليلة القدر التي من قامها إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه.

ومما يدل على فضل العشر الأواخر أن النبي ﷺ كان يوقظ أهله للصلاة والذكر حرصاً على اغتنام هذه الليالي المباركة بما هي جديرة به من العبادة ، فإنها فرصة العمر وغنيمة لمن وفقه الله ﷻ.

فلا ينبغي للمؤمن العاقل أن يفوت هذه الفرصة الثمينة على نفسه وأهله ، وأنه لمن الحرمان العظيم والخسارة الفادحة أن ترى كثيراً من المسلمين يمضون هذه الأوقات الثمينة فيما لا ينفعهم يسهرون معظم الليل في اللهو الباطل.

□ إخواني ... أخواتي ...

لاحظوا الفرق بين واقعنا وواقع سلفنا الصالح، كانوا يقضون نهارهم بالصيام وتلاوة القرآن وليلهم بالركوع والسجود والتسبيح والتهليل، ويقضي الكثيرون منا نهارهم بالنوم وليلهم باللهو واللعب الحرام وشرب الدخان ولعب الورق، وغيرها، مما يعود على المسلم بضرر في عاجله وآجله.

ومما يقع فيه شبابنا لعبة كرة القدم بعد صلاة العصر أو ليلاً مما يضيع أوقات الشباب ويفوت عليهم أجر العبادة لهذا الشهر المبارك.

ونقل ابن رجب الحنبلي في (لطائف المعارف: ٣٤١) عن سفيان الثوري قال: أحب إليَّ إذا دخل العشر الأواخر أن يتهجّد بالليل ويجهّد فيه، وينهض أهله وولده إلى الصلاة إن أطاقوا ذلك، وقد صح عن النبي ﷺ كان يطرق فاطمة وعلياً ليلاً فيقول لهما: «ألا تقومان فتصليان».

وذكر ابن حجر في الفتح (٤/٢٧٠) فائدة من حديث
إذا دخل العشر ... قال: (وفي الحديث الحرص على
مداومة القيام في العشر الأخيرة إشارة إلى الحث على
تجويد الخاتمة، ختم الله لنا بخير آمين).



جدول المسلم اليومي في رمضان

□ إخواني - أخواتي :

يطيب لنا أن نقدم لكم هذا البرنامج اليومي لحياة المسلم في رمضان حيث يستغل المسلم أوقاته في طاعة الله سبحانه وتعالى :

١ - عند أذان الفجر احرص على إجابة المؤذن والترديد معه ثم الصلاة على النبي ﷺ، ثم سؤال الله له الوسيلة، قال رسول الله ﷺ: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليّ فإنه من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة» رواه مسلم.

٢- احرص على الذهاب إلى المسجد فتصلي ركعتي

الفجر قبل الصلاة، قال ﷺ: «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها» رواه الترمذي.

ثم صل صلاة الفجر في جماعة، قال ﷺ: «من صل الصبح في جماعة فهو في ذمة الله» رواه ابن ماجه والمرأة تحرص على صلاة الفجر في وقتها.

٣ - حاول أن تجلس في المسجد بعد الصلاة فتذكر أذكار الصلاة ثم أذكار الصباح إلى شروق الشمس، ثم تصلي بعد الشروق بربع ساعة ركعتين، قال ﷺ: «من صل الصبح في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين، كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة» رواه الترمذي.

٤ - احرص على أن تصلي الضحى ولو ركعتين، قال ﷺ: «إن صليت الضحى لم تكتب من الغافلين» رواه البزار. ووقتها من بعد شروق الشمس بربع ساعة إلى قبل أذان الظهر بربع ساعة تقريباً.

٥ - احرص بارك الله فيك على أداء السنن الرواتب والتي جاءت في الحديث «ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى في كل يوم اثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير فريضة إلا بنى

الله له بيتا في الجنة، أربعاً قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الغداة» متفق عليه.

٦ - استغل وقتك بعد صلاة العصر، فاذا ذكر أذكار المساء، ثم أكثر من قراءة القرآن، قال عليه الصلاة والسلام «اقرأوا القرآن فإنه يأتي شفيحاً لأصحابه» رواه مسلم.

٧ - حضر فطورك مبكراً، وعجل بالفطر بعد الأذان مباشرة، قال عليه الصلاة والسلام: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر» متفق عليه.

٨ - ادع الله بصدق عند الإفطار قال ﷺ: «ثلاث لا ترد دعوتهم، الصائم حين يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم» وكان عليه الصلاة والسلام يقول عند الإفطار: «ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله» رواه أبو داود.

٩ - حاول أن تسهم في إفطار صائم، قال عليه الصلاة والسلام: «من فطر صائماً فله مثل أجره» رواه البيهقي.

١٠ - استعد لصلاة العشاء والتراويح، وتوضأ واذهب إلى

المسجد بنية صالحة، ونفس تواقه للأجر، قال ﷺ: «أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل» رواه مسلم، وقال ﷺ: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» متفق عليه.

١١ - طبق السنة، وآخر السحور إلى قريب من الفجر، وتسحر ولو بجرعة ماء، قال ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة» متفق عليه، وقال عليه الصلاة والسلام «تسحروا ولو بجرعة ماء» رواه أبو يعلى.

١٢ - استغل وقت الثلث الأخير من الليل في الدعاء فإنه موطن إجابة قال ﷺ: «ينزل تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فاستجب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له» متفق عليه.

وفق الله الجميع لصيام رمضان وقيامه، وجعلنا الله وإياكم فيه من المقبولين، إنه سميع مجيب.

زكاة الفطر

١- هي واجبة مفروضة على كل مسلم بإجماع المسلمين ولحديث الرسول ﷺ الذي رواه البخاري عن عمر رضي الله عنه قال: «فَرَضَ رسول الله ﷺ زكاة الفطر من رمضان صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير، على العبد والحر، والذكر والأنثى، والصغير والكبير، من المسلمين».

٢- فهي واجبة آثم من لم يخرجها في وقتها وهو قبل صلاة العيد لحديث ابن عباس رضي الله عنهما: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طُهْرَةً للصائم، من اللغو والرفث وطُعْمَةً للمساكين، من أداها قبل الصلاة، فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات» رواه أبو داود وابن ماجه.

٣- وهي واجبة على المسلم ومن يعول من زوجة

وولد وخادم من المسلمين، وما ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يخرجها حتى عن عبده الكافر فهذا يحمل على التطوع لا على الوجوب كما بين ذلك ابن حجر في الفتح. ودليل ذلك قوله: «من المسلمين».

٤- ويجوز إخراجها قبل العيد بيوم أو يومين لما ثبت في صحيح البخاري عن عمر قال: كانوا يعطون قبل الفطر بيوم أو يومين. ولما روى مالك في الموطأ عن نافع: «أن ابن عمر كان يبعث زكاة الفطر إلى الذي كان يجمع عنده قبل الفطر بيومين أو ثلاثة» أخرجه الشافعي عنه واستحسنه... يعني التعجيل قبل الفطر.

٥- أما مقدارها... فصاع من تمر أو شعير أو زبيب أو حنطة أو أرز أو أقط أو من غالب قوت البلد... الصاع أربعة أمداد، والمد ملء كفي الرجل وهو يعادل اليوم (اثنين كليو ونصف تقريباً من الأرز).

٦- وظاهر الأدلة على أنه لا يجوز إخراج البدل النقدي عن زكاة الفطر، وهذا قول أكثر العلماء، ولم

يثبت ذلك عن أحد من صحابة رسول الله ﷺ «وخير الهدي هدي محمد ﷺ».

٧- ويقع كثير من المسلمين في حيرة، إلى من يدفعون زكاة فطرهم لعدم معرفتهم بمن يستحقها، والحمد لله أنه انتشرت في الكويت لجان لجمع الزكاة تفتح أبوابها طوال السنة، فما على المرء إلا السؤال عن أماكن هذه اللجان ودفع الزكوات إليها، وهي بدورها تقوم بتوزيعها على مستحقيها مشكورة.

* * *

وداع رمضان بين الرحيل والقبول^(١)

أحمدُ الله تعالى الرحيم صاحب الفضائل الكبير المتعال الذي وفقنا لقيام شهر رمضان المبارك، وانتهى بأجوائه الروحية وتنوع عباداته التي أسعدتنا وأسعدت كل مسلم وشرحت صدورنا، فكانت دورة تدريبية لكل مسلم، القصد منها إعداد النفس والجسد للعمل الصالح المستمر، إذ هي وسيلة إصلاح وتهذيب، فعلينا أن نستفيد من دروس شهر رمضان، وأن نضع نصب أعيننا عظاتها وخبراتها التجريبية.

فعلى العبد أن يلازم طاعة الله ويعود نفسه على فعل الخير فإن الله تعالى مطلع على السرائر علام الغيوب.

واستقامة المسلم بعد رمضان وصلاح أقواله وأفعاله دليل على استفادته من رمضان ورغبته في الطاعة، وهذا

(١) انظر: مجالس رمضان، د. أحمد الكوس (٦٤).

عنوان القبول وعلامة الفلاح.

والأهم من ذلك هو أن يتقبل الله منا صيامنا وسائر أعمالنا في شهر رمضان المبارك، وقد ورد عن السلف أنهم كانوا يدعون الله تعالى ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، فإذا جاء رمضان وصاموه دعوا الله تعالى ستة أشهر الأخرى أن يتقبل صيامهم.

وأثر عن علي رضي الله عنه: كونوا لقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالعمل .. ألم تسمعوا الله تعالى يقول: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُنْقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧].

فيا رمضان والأيام كالأعمال تستبق
إلى غايتها والغني مسودة مؤتلق
ونأمل أن يكون لنا وراء الستر منطلق

حقاً إنها أيام حلوة وجميلة تلك أيام رمضان المبارك، من صيام وقيام وقراءة قرآن، وصدقة وزكاة،

وصلة الأرحام وزيارة الأخوة والأخوات.

ولو أني استطعت صيام دهري لصمت فكان ديني الصيام
ختاماً: احذر أيها المسلم من العودة إلى المعاصي
وإلى الغفلة والانتكاسة بعد الهداية، والاعوجاج بعد
الاستقامة، يقول تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا
مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَالًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ
أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ ۖ وَلَيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [النحل: ٩٢].

يا شهر مفترض الصوم الذي خلصت
فيه الضمائر والإخلاص للعمل
أرمضت يا رمضان السيئات لنا
بشر بنا لللقى علا على نهل
وليت شهرك حول غير منقطع
صوم وبر ونسك فيه متصل
اللهم أعد علينا رمضان مرات عديدة وكرات مديدة،
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ماذا تفعل في العيد (١)

قد كان لأهل المدينة يومان في الجاهلية يحتفلون فيهما، فأبدلهم الله تعالى بهما عيدا للإسلام: الفطر والأضحى، فليس للمسلمين عيدان سواهما.

فعن أنس رضي الله عنه أنه قال: كان لأهل المدينة في الجاهلية يومان يلعبون فيهما، فلما قدم النبي صلوات الله وسلامه عليه قال: «كان لكم يومان تلعبون فيهما وقد أبدلكم الله بهما خيراً منهما: يوم الفطر ويوم النحر» رواه أبو داود بسند صحيح.

■ استحباب الغسل والتطيب ولبس أجمل الثياب:

قال ابن القيم: كان صلوات الله وسلامه عليه يلبس لهما أجمل ثيابه وكان له حلة يلبسها للعيدين والجمعة.

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يغتسل للعيدين. أخرجه ابن أبي

شيبه.

(١) ما الذي نرجوه من صيامنا، د. محمد الحمود النجدي (ص ٢٧).

□ الأكل قبل الخروج إلى الصلاة:

قال أنس : كان النبي ﷺ لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ويأكلهن وتراً .. رواه البخاري.

□ الخروج إلى المصلى:

عن أبي سعيد الخدري : كان رسول الله ﷺ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى .. رواه البخاري.

□ خروج النساء والصبيان والحیض:

عن أم عطية قالت : أمرنا أن نخرج العواتق والحیض في العیدین يشهدان الخير ودعوة المسلمين، ويعتزل الحیض المصلى. متفق عليه .

والعواتق جمع عاتق، وهي من بلغت الحلم أو قاربت، أو استحقت التزويج، أو هي الكريمة على أهلها. فتح الباري (١/٤٢٣).

ولقوله ﷺ: «وجب الخروج على كل ذات نطاق في العیدین» رواه أحمد بسند صحيح، والنطاق كما يقول ابن حجر في الفتح (٦/١٢٩): هو ما تشد بها المرأة وسطها

ليرتفع به ثوبها من الأرض عند المهنة.

❑ مخالفة الطريق:

عن جابر قال: كان النبي ﷺ إذا كان يوم عيد خالف الطريق. رواه البخاري، أي يخرج من طريق ويرجع من طريق آخر.

❑ لا أذان ولا إقامة ولا قول (الصلاة جامعة):

عن جابر بن سمرة رضي عنه قال: صليت مع رسول الله ﷺ العيدين غير مرة ولا مرتين بغير أذان ولا إقامة. رواه مسلم.

قال ابن القيم: كان ﷺ إذا انتهى إلى المصلى أخذ في الصلاة من غير أذان وإقامة ولا قول: الصلاة جامعة، والسنة أن لا يفعل شيء من ذلك.

❑ لا صلاة قبل العيد ولا بعدها:

قال ابن عباس رضي عنهما: خرج رسول الله ﷺ يوم عيد فصلى ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما. رواه الجماعة.

□ التكبير في الصلاة:

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ كبر في عيد اثنتي عشرة تكبيرة سبعاً في الأولى وخمسا في الآخرة. رواه أحمد وابن ماجه.

أي يكبر في الركعة الأولى سبع تكبيرات سوى تكبيرة الإحرام، وفي الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرة الانتقال.

□ التهنية بالعيد:

عن جبير بن نفير بسند حسن قال: «كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض: تقبل الله منا ومنك»^(١).

□ اللعب واللهو المباح في الأعياد:

قالت عائشة: «إن الحبشة كانوا يلعبون عند رسول الله ﷺ إذا التقوا في يوم عيد، فاطلعت من فوق عاتقه فطأاً لي منكبيه، فجعلت أنظر إليهم من فوق عاتقه حتى

(١) فتح الباري، (٢/٤٤٦).

شبت ثم انصرفت». متفق عليه.

❑ الإكثار من التكبير في العيد:

قال تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وجاء عن ابن مسعود رضي الله عنه: «أنه كان يكبر أيام التشريق: الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد» رواه ابن أبي شيبة.

❑ من فاتته صلاة العيد:

من لم يدرك صلاة العيد صلى ركعتين ويكبر التكبيرات الزوائد كما ثبت عن أنس وعطاء وقتادة بأسانيد صحيحة^(١).

تذكير:

أحرص أخي المسلم على ألا تفوتك فرصة صيام ستة أيام من شوال لما ثبت أن الرسول صلّى الله عليه وآله قال: «من صام

(١) مصنف عبد الرزاق، (٣/ ٣٠٠).

رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال فكانما صام الدهر كله»
أخرجه مسلم.

والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين.

* * *

الفهرس

الصفحة	الصنوان
٥	□ المقدمة
٧	□ أتاكم شهر الصيام
٩	□ فضل شهر رمضان
١٥	□ لماذا نصوم؟
٢١	□ بلوغ شهر رمضان نعمة فاغتنمها
٢٧	□ فضائل الصيام
٣٣	□ من آداب الصيام
٣٧	□ أقسام الناس في الصيام
٤٩	□ مفطرات الصوم
٥٥	□ لا يفطر
٦١	□ كان يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره
٦٥	□ فضل الجود في رمضان

- أيها الصائم .. عليك بالقرآن ٦٩
- آداب قراءة القرآن ٧٣
- موعظة: ٧٦
- عمرة في رمضان تعدل حجة ٧٩
- للصائمت فقط ٨٣
- فضل العشر الأواخر ٨٩
- جدول المسلم اليومي في رمضان ٩٣
- زكاة الفطر ٩٧
- وداع رمضان بين الرحيل والقبول ١٠١
- ماذا تفعل في العيد ١٠٥
- تذكير بفضل صيام الستة أيام من شوال ١٠٩
- الفهرس ١١١

